

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

في التفسير – على زعم السيوطي السابق – لنقل إلينا ، لا سيما وأن المدونين سيرتهم قد حفظوا لنا كثيراً من أقوالهم ومن البعيد جداً أن يسجلوا عنهم ذلك ويدعوا ما هو أهم منه . وأكثر من روي عنه التفسير هو الإمام علي بن أبي طالب – عليه السلام – (1) ، فعن ابن الطفيل قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم ابليلى نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل» (2) . وقد أخبر – عليه السلام – عن مقدار علمه بعد وفاة رسول الله – صلى الله عليه وآله – في خطبة فيها: «... بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لا اضطربت اضطراب الأرضية في الطوي البعيدة» (3) . والسبب في كثرة المروي عن الإمام علي – عليه السلام – ، هو أنه كان أكثر الناس تسوقاً برسول الله – صلى الله عليه وآله – وتأثراً به ، وسيراً على نهجه ، حتى أن الرسول الكريم – صلى الله عليه وآله – حينما آخى بين أصحابه – في قصة المؤاخاة المشهورة – جعل علياً – عليه السلام – أخاه ، فقال – صلى الله عليه وآله – له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» (4) . والسبب الآخر في كون المروي عنه – عليه السلام – أكثر من الخلفاء هو تقدم وفاتهم (5) ، وامتداد حياته بعدهم ، وكثرة حاجة الناس إلى التفسير في عهده وذلك لاتساع رقعة الإسلام ، ودخول الأعاجم في الدين الجديد مع نشوء جيل من أبناء الصحابة كانوا في حاجة إلى علم الصحابة ، ثم نقله – عليه السلام – مركز الخلافة من المدينة المنورة التي كان أكثر أهلها من العلماء باعتبارها مهبطاً للوحي والتنزيل إلى الكوفة التي لم يكن فيها سوى نفر